Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبناء الظلام

يتقسم العصر فى تاريخ الأمة جيلان : جيل صاعد وجيل هابط ؛ أما الصاعدون فهم أولئك الذين مايزلوان من أعمارهم دون الأربعين أو نحوها ، لا تزال خطاهم ترقى بهم — فى حساب الحياة — من درجة أسفل إلى درجة أعلى ؛ وماتزال أبصارهم أثناء السير شاخصة إلى قمة تحجب عنهم نهاية الطريق ، فيحسبون أن ليست للطريق نهاية ؛ كنت أتحدث إلى شاب فى الخامسة والعشرين ، جاءنى يستشير فى أمر مستقبله ، فقلت له إن الطريق الفلانية أضمن لك حين تبلغ الستين . فابتسم قائلا: إن هذه الستين لاتطوف لى ببال ، كأنما خلقت الشيخوخة لغيرى من الناس ، وكأنما يخيل إلى أنى سأعيش أبداً فى شباب يتجدد له إهاب كلما أبليت منه إهاباً .

قال لى ذلك ، فذكرت من فورى كيف كانت حالى أيام الصعود ، من عمل متصل فيه الجد والحرمان ، لا أبالى بنتائج عملى كيف تجىء ، أتكون كسباً أم وبالا ؛ فكنت أبذل من عافيتى وجهدى بذل المسرف المتلاف ، الذى ينفق الألوف بغير حساب ، مستنداً إلى رصيد لا يفنيه تبذير ، كنت أعمل الليل والنهار ثم النهار والليل ، حتى لقد سألنى أستاذ كبير كريم ذات يوم ، حين رأى ما أكتبه أكداساً تتلاحق حملا بعد